بحث محكم | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 17 يناير 2022

رهانات التربية على الميديا في البيئة العربية
تونس مثالا

صابر فريحه
باحث تونسي

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2022
All rights reserved © 2022

ملخص:

إن المجتمع التونسي كغيره من المجتمعات العربية والأمم السائرة في طريق النمو، أو المجتمعات ما قبل صناعية، هو مجتمع يعاني مفردا وجمعا وبالضرورة من شتى مظاهر «الأمية الاتصالية» في مختلف مراحل العمليات الاتصالية قراءة وكتابة وتحليلا ونقدا وإنتاجا، أو صناعة للمضامين ذات الأبعاد التنموية للميديا، كما في المجتمعات الصناعية... الأمر الذي يستوجب تسريع المحفزات التربوية لبناء مجتمع المعرفة وبضمانات الاقتصاد اللامادي كمعيار جديد لتقدم المجتمعات «ما بعد حداثية»، وفي ضوء متغيرات «ما بعد الحقيقة» وتهديداتها، خاصة في ظل واقع الفوضى الاتصالية الذي يعيشه المشهد الإعلامي التونسي في واقع انتقالي «ما بعد ثوري»، تحولت في ضوئه الميديا إلى عنوان مفارقات لا عنوان بناء ووحدة، في غياب أو تعمد تغييب قواعد المهنية وضوابط الأخلاقية في المادة الإعلامية إنتاجا واستهلاكا، تأثيرا وتأثّرا من الجماهير العريضة وبخاصة جماهير الناشئة من الأطفال والشباب. يحدث هذا والمدرسة التونسية تعيش أسوأ أوضاعها وتراجع أدوارها الحيوية، بل وأضعف عوائدها، وفقر مخرجاتها سلوكيا ومهاريا ووجدانيا، في غياب جدية نوايا حلحلة الوضع التربوي وتعهده بالإصلاح والتّجديد البيداغوجي، في وقت بزغت فيه عالميا نظريات وأفكار وتطبيقات تربوية تجديدية تقوم على مقاربات التربيات المختصة، وما يعرف بـ«التربيات على- L'éducation aux» وديداكتيك المواد وغيرها من التجديدات... إذ ما معنى أن تحافظ المنظومة التعليمية في تونس بعد زهاء العشر سنوات من تاريخ ثورة 14 يناير على البرامج والمناهج التعليمية التي ورثتها عن النظام السابق في غياب أفاق التغيير والإصلاح؟ بل ما معنى أن تحنط المدرسة في مستوى أدائها التأثيري الحالي أمام سطوة مشهد إعلامي مشوش مهنيا وديونتولوجيا، مع أنها هي الآلية الأبلغ تأثيرا في صناعة إنسان المستقبل، وصناعة مناويل التنمية التحديثية للمجتمعات الناهضة، على غرار النموذجين الياباني بعد هزيمة الحرب الكونية الثانية، والسنغفوري بعد الطلاق الماليزي من جانب واحد؟ وأي دواعي لتدريس التربية على الميديا والوسائط في القطر التونسي؟ وماهي العوائق الإبستيمولوجية والتحديات المجتمعية والصعوبات الواقعية التي تحول دون تنزيل هذا المحتوى المعرفي في الواقع التربوي التونسي؟

تمهيد:

تنطلق هذه المبادرة البحثيّة النظرية وتمشياتها في واقع المتغيرات الميدياتيكية الدّولية والتّحولات الحاصلة في مجالات الاتصال الإعلام وعالم الوسائط، ، ولا سيما أن البلاد التّونسية شهدت فيها البيئة الإعلامية انتقالا بطيئا، ولكنه نوعيا باتجاه خرق «السّتار الاحتكاري» السّلطوي في القطاع السمعي البصري، اتسم في البدء وقبل ثورة 14جانفي 2011، نحو توسيع الفضاء الإعلامي الإذاعي والتّلفزي، حتى وإن كان ذلك شكليا ووفق مزاج سياسي رام بشكل من الأشكال التخفيف على السلطة السياسية من ضغط الشارع وغلوائه المتأهب للتغيير.. حيث نُمّط الجمهور التونسي طيلة ثلاثة عقود على منوال اتّصالي احتكاري طبعته ردحا طويلا قناة تلفزيّة وحيدة منذ الاستقلال، (على عكس البيئة الإعلامية المصرية مثلا التي تعد أهم تجربة تعددية إعلامية عربية كمّا ونوعا منذ الخمسينيات)؛ إذ في الغالب لم نشهد سوى تغيير اسم القناة دون تغيير القوالب الإعلامية النمطية وفق المزاج السياسي القائم (التلفزة التونسية – أت ت – ق7- قناة تونس7..). ولكن قبل حوالي العقدين من الزمن انطلق بث قناة 21 كقناة متخصصة في برامج الشباب، رفع منذ تأسيسه شعارا رسميا (تربية، تعليم، تكوين، إعلام، ثقافة، ترفيه) سنة (1994)[1]. وبالتّوازي مع ذلك، عاش المشهد السمعي البصري التونسي حالة من التآكل الذاتي للمنظومة الاحتكارية خارج المواضعة القانونية الرّسمية (مجلة الصحافة/ مجلة الاتصال) بعد انطلاق بث خاص لإذاعات خاصة جديدة في حينها، فضلا عن انطلاق مبادرة تلفزية خاصة... رغم أن هذا التّوجه أو الضّرب من ضروب الانفتاح الإعلامي، الذي جاء للتّنفيس عن السلطة قبل الثورة من حالة الغليان والاحتقان الدّاخلي، والضغط والتّأثير الخارجي، استجابة للسّياسات الغربيّة التي كانت حينها تروج لمفاهيم الديمقراطية والدفاع عن المعايير الحقوقية في طابعها الكوني، تلتها حالة من الفوضى الإعلامية البصرية في غياب منظومات الضبط والتنظيم الذاتي أو محدودية أدوارها وتجاهلها وتغافلها عن الحقوق الثقافية والاتصالية الناشئة في شتى مراحلها العمرية. وخاصة في غياب وتغافل الهيئتين التعديليتين الناشئتين خلال فترة الأولى للانتقال الديمقراطي، ولا سيما الهيئة القائمة حاليا (هايكا HICA) عن فجوة اتصالية فادحة تتمثل في غياب الأوعية التربوية الموجهة للنشء أو المستجيبة لتطلعاته واهتماماته وحاجياته ورغباته وحقوقه الثقافية والاتصالية للأطفال والشباب.. هذه الفجوة تمثل بما لا يدع مجالا للشك تهديدات متعددة الأبعاد للنشء التونسي بعد أن ملأ المضمون السياسي أركان الفضاء السمعي البصري التونسي، وجر الشبيبة واليافعين عنوة إلى عالم الكبار في تغافل قصري مقصود عن حقوقهم الاتصالية والثقافية وتجفيف منابعهم المعرفية في ظل غياب التدريب والتعليم والتربية على وسائل الإعلام استهلاكا وإنتاجا.! وضعية تؤكد تخلي الكبار من الساسة وصانعي القرار الإعلامي والاتصالي والثقافي ومنتجي مضامين الميديا التونسية عن الصغار من الناشئة. لكن في ظل صمت الهيئة التعديلية المدسترة ودون لفت نظر من أية جهات أكاديمية أو جهاز تسيير المرفق العمومي السمعي البصري!. فكيف إلى سد هذه الفجوة الاتصالية السحيقة والنقيصة الإعلامية الفادحة التي لا محيص عنها ولا راد لمطلبها الحارق في ظل تلكم المتغيرات التي اصطنعت أجيال رهاب الفشل واليأس يتخطفها الإرهاب والهروب، بل

وحتى والتهريب؟ [2] في ظل هذا السياق المحلي التونسي برزت محاولات أكاديمية خافتة تنبه إلى مخاطر الميديا والوسائط، وسد الثغرات التي خلفتها السياسات التربوية والثقافية والاتصالية قبل متغيرات 14 جانفي 2011، في مجال التربية على الميديا، ولا سيما أن منظمات دولية وإقليمية على غرار اليونسكو، دعت دول العالم إلى الالتفات إلى مخاطر إهمال التربيات المدرسية بمراحلها لطرائق التعاطي والتعرض للميديا من قبل النشء؛ وذلك منذ العام 1982. كل هذا رغم الخلط المصطلحي في هذا الصدد المبرر للمساعي البيداغوجية والتربوية دوليا لبلورة مفهوم نظري ومنهجي أدق، باعتبار الفوضى الاصطلاحية القائمة في الصدد بفعل التطور الاتصالي والوسائطي المتسارع متغيراته التقنية ومآلاته الثقافية والاجتماعية، ولعل من أبرز مظاهر التشابك والتداخل المصطلحي القائم إطلاقات ومفاهيم شتى خاصة ببيئاتنا العربية مع الاختلافات الاصطلاحية المعتمدة قُطريًا؛ وذلك على غرار مصطلحات: التربية الإعلامية literacy Media، أو «التربية الاتصالية Communication، أو التعليم الإعلامي Education Media، أو التوعية الإعلامية Awareness Media، أو الثقافية الإعلامية Media Culture، أو التربية الرقمية Digital Education.. [3] إلخ

1- سياقات البحث في موضوع التربية على الميديا

إثر تلقينا خلال النصف الأول من سنة 2014 (أبريل- مايو) تدريبا مهنيا بإشراف المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين بتونس، انتظم بعاصمة الجنوب التونسي صفاقس، وبالتعاون مع مؤسسة الراديو السويد SverigeSRadio حول محور «تربية الشباب التونسي على ميديا»، وأشرف على تأمين ورشاتها بالمركب الشبابي بصفاقس مدربون من المؤسسة الإعلامية السويدية المذكورة، واستفاد منها نخبة من المراسلين الصحفيين ذوي الاهتمامات التربوية والطفولية من الإذاعيين والتلفزيين والصحافة الورقية والإلكترونية. وكان لهذه الدورة التدريبية الفريدة من نوعها أثر في اكتشافنا الأهمية والخطوات المتقدمة التي بلغتها التجربة السويدية في مجال التربية على وسائل الإعلام للناشئة بين 15+25 سنة من عمرها من جهة، ثم وهذا الأهم، إقدار الناشئة السويدية وتعليمها المهارات على الإنتاج السمعي البصري؛ أي إنها هي المنتج والجمهور في آن، وهو ما لفت انتباهنا صراحة إلى جدية هذه التجربة وإمكانيات النسج على منوالها في ظل الفراغ التعليمي لهذه المادة الاجتماعية ضمن مقررات وبرامج وزارة التربية التونسية، رغم أنها تدرس ضمن المناهج التدريسية الغربية، فضلا عن الفجوة الإعلامية الفادحة في المشهد الإعلامي التونسي من حيث الفضاءات التّنشوية والتّعليمية والتّربية والتّثقيفية لأجيال الناشئة التونسية، التي استنزفت الآلة الإعلامية الخاصة وحتى العمومية، حقوقها الإعلامية، وانتهكت متطلباتها الثقافية، وتعدت على

2- فريحه (صابر)، بعثُ مشروعٍ إعلاميّ سمعيّ بصريّ للنَّاشِئةِ والأجيال الصّاعدةِ في تُونُسَ، (قناةٌ تلفزيَّةٌ مُتَخَصِّصَةٌ مِثالاً): المُبرّراتُ وَالمساراتُ، مشروع تخرّج في ماجستير الصّحافة متعدّدة المنصّات Cross média، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، تونس، جوان 2018، ص 5

3- فهد بن عبد الرحمن الشميمري: التربية الإعلامية-كيف نتعامل مع وسائل الإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010

خصوصياتها وخصائصها العمرية، وتجاهلت حاجياتها المفترضة لكل مرحلة من مراحل نشوئها وارتقائها التربوي والمعرفي والمهاري، خاصة في غياب فضاء سمعي بصري متخصص يسدّ هذه الثغرات ويحقق التوازنات المنشودة للنشء التونسي في الصدد.

على أن هذه المقاربة تنخرط ضمن مسار مشروعنا الأكاديمي الشخصي ما بعد الدكتوراه وماجستيرنا الثاني في تخصص الصّحافة متعدّدة المنصّات Cross média وقناعاتنا الإعلامية والاتصالية والوسائطية ورؤانا المستقبلية في مجال متعدد الأبعاد سريع التحولات والمستحدثات، وما يعقبها من متغيرات سوسيوثقافية وسوسيواتصالية وسوسيومعرفية... نبحث عن بدائل إعلامية وظيفية اجتماعيا، ورسالية تربويا، وهادفة معرفيا.. وفق قواعد مهن الميديا والأخلاقيات الصحفية ومواثيق شرفها ومدونات سلوكها وحرفيتها وضوابط الحرية والاستقلالية والحيادية والموضوعية والشفافية والوضوح والدقة... ولكن وبخاصة قاعدة القرب بأبعادها النفسية والجغرافية والثقافية والحضارية.. لأجيال الناشئة بعيدا عن إملاءات ووصاية الراشدين. من الشباب وإليه.[4]

2- الحُدوُد النّظريّة (البراديغم/ المفاهيم)

*إن **تحديد المفاهيم هو ضرورة علمية أساسية في البحوث الاجتماعية والاتصالية والتربوية** ومجالات العلوم الإنسانية ككل، لذا يبقى التمهيد المفاهيمي حاسمًا في تمييز المفاهيم المرجعية التي هي مدار الاهتمام الأصلية للبحث جمعا ومنعًا وضمًّا واستبعادًا. على أن الحدّ السوسيو إعلامي بوصفه الحقل المعرفي الأقرب منهجيا ومعرفيا، أقرب منهجيا لمقاربتنا مع الانفتاح على الحقول المجاورة، وبخاصة علوم الاتصال والإعلام والنّفس الاجتماعي والتربوي والعلوم الثقافية، وغيرها من العلوم الإنسانية، في تقاطعاتها الجوارية المفيدة.

والحقيقة أن مفهوم «التربية على الميديا» أو «التربية الإعلامية» أو ما يعرف أيضا بـ «الدِراية بوَسائِل الإتِصال» أو «معرفة القراءة والكتابة الإعلامية» أو «محو الجهالة الإعلامية» (Media literacy) مصطلحات تطرح خلطا معرفيا ناجما عن تأخر البحث العلمي والممارسة التربوية أو المناهج التعليمية التي تتبنى هذا المفهوم الطارئ نسبيا، وببطء كبير في البيئة العربية وخيارات السياسات التعليمية والاتصالية الرسمية، حيث تشمل المعارف والتطبيقات والممارسات التي تسمح للأفراد بالاطلاع على مختلف صنوف الميديا وأجناسها الصحفية ووسائطها ومحاملها ومنصاتها. فضلا عن القدرة على قراءة مضامينها والكفاءة

4- قدمنا هذا المشروع التربوي رسميا إلى وزير التربية التونسي الدكتور حاتم بن سالم خلال جلسة انعقد بمكتبه يوم الثلاثاء 13 فيفري 2018 تسلم خلاله نسخة أصلية من أطروحتنا وتوصياتنا من أجل إحداث مادة تدريسية للتربية على الميديا، كما انبثق عن الجلسة تنظيمنا أول يوم دراسي من نوعها بالبلاد التونسية بمعية المرصدين التونسيين للإعلام والتربية جرت فعالياته يوم 18 أبريل 2018 بمشاركة خبراء تربويين من وزارة الإشراف واتصاليين وإعلاميين وبتغطية إعلامية نوعية، لكن الوزارة تجاهلت هذا المجهود في سياق حسابات سياسية غير مفهومة ولا ترتقي إلى مقومات دولة القانون، ببحثها عن شركاء غير أصحاب المشروع، في ظل منطق الولاءات والصداقات والقرابات والاصطفافات السياسوية التي تزدحم بها للأسف طبيعة التعاملات والتقاليد القائمة صلب تلك الوزارة، قبل الثورة وبعدها.

للتقويم النقدي لمحتوياتها ورسائلها الظاهرة والمبطّنة. ومن ثم القدرة على إنتاج المحتويات الميدياتيكية؛ بل وحتى إنشاء وسائل إعلام قائمة الذات، أو المنصات اتصالية خاصة زمن ما يعرف بالإعلام المواطني (الحافة البديلة)، عبر المدونات ومنصات الميديا الاجتماعية (شبكات التواصل الاجتماعي). ومن ثم، فإن مصطلح التربية الميدياتيكية لا يقتصر على التربية الإعلامية فحسب، أو على وسيلةٍ إعلاميةٍ بعينها... لذلك نبرر ذلك التعدد في التعاريف والمصطلحات والخلط المفاهيمي والمقدمات المعرفية والمداخل لضبط تعريف دقيق محدد لهذا المجال التربوي (champs éducatif) والاتصالي الجديد والمستجد والمتجدد، على الأقل في ضوء مكاسب ومنجزات الثورة الاتصالية، ولا سيما أن ارتباطات بعض تلكم التعريفات قد اقتصرت على وسيلة إعلامية بعينها أو وسيط اتصالي بعينه على سبيل القصر. الأمر الذي ولد غموضا وتقصيرا معرفيا وعوائق ابستيمولوجية لازلنا نعاني أعراضها إلى اليوم، حتى ضمن المنابر البحثية والملتقيات الكبرى.

فقد طرح هذا الإشكال وبإلحاح، خلال فعاليات أول يوم دراسي من نوعه بالبلاد التونسية حول التربية على وسائل الإعلام الذي نظّمناه بمعية المرصدين التونسيين للإعلام والتربية، جرت فعالياته يوم 18 أبريل 2018 بمشاركة خبراء تربويين من وزارة الإشراف واتصاليين وإعلاميين، وقد بلغت حدا من المبالغات في صرامة تحديد المصطلح، مما هدد مخرجات ذلك اليوم الدراسي الذي تصدى في لفيف من بيداغوجيي وزارة التربية التونسية، لإمكانية إدراج التربية على وسائل الإعلام ضمن المقررات والمنهاج الرسمي، لتعود الوزارة إلى إبرام شراكات ارتجالية مع بعض التنظيمات المدنية، في سياق تهميش هذه المبادرة، رغم شروعها في تدريس التربية الجنسية بداية من سنة 2019-2020، والتي لم نعرف لها إرهاصات ودوافع مجتمعية أو إثارات من القوى الحية المعنية بالشأن التربوي ككل. وعموما يندرج مفهوم «التربية على الميديا» على ذلك الجهد التربوي المستديم المستهدف لمختلف الفئات الاجتماعية وشرائحها العمرية من آباء وتربويين وإعلاميين؛ بل وعموم جماهير الميديا من مختلف الأعمار من أطفال وشباب وكهول وشيوخ...وذلك في سياقات الشعار الشهير الذي رفعته المنظمة الأممية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو تحت مسمى: «التعلّم مدى الحياة» (L'enseignement tout au long de la vie)؛ وذلك لتغطي كافة المراحل التعليمية منذ التعليم ما قبل المدرسي -رياض الأطفال-، مرورا بالتعليم المدرسي وبمراحله الأولية (الابتدائية)، والوسيط (الإعدادي) والعالي (الجامعي)؛ وكذلك من خلال أنشطة بيداغوجية نظرية وتطبيقية وأنشطة تدريبية عبر ورشات تفاعلية تراعي خصائص المرحلة العمرية الخصوصية والدرجة التعليمية المعنية والمتاحة..

لذلك نرى أنه لابد من التمييز الصارم في البدء، بين مفاهيم أساسية في مقاربتنا لمشروعنا تبدو متداخلة وتخلق خلطا مفاهيميا، حتى وإن كانت تتكامل في مؤدياتها ومقاصدها التشاركية بين حقول الميديا والتربية[5]:

5- هايدي هايز جاكوبز، منهاج القرن 21: التعليم الأساسي لعالم متغير، الناشر: مكتبة العبيكان، 2015، تعريب، نيفين الزاغة.

ونقصد بها «التربية على الميديا»/ و«التربية الإعلامية»/ و«التربية المعلوماتية»/ و«الإعلام التربوي». لذلك، نطرح المفاهيم الإجرائية التالية المسوغة لتعليم وتعلم الميديا في تونس:

3- مداخل مشروع التربية على الميديا في تونس

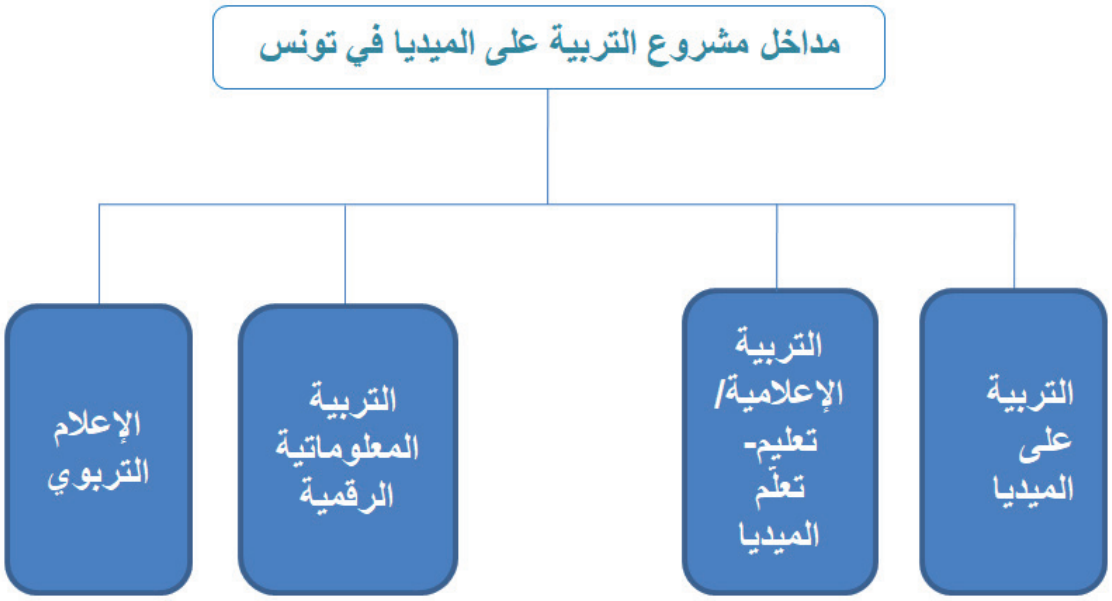

1.3- مفهوم «التربية على الميديا»

يعني هذا المصطلح: طرائق تنشئة (الفرد) (المتعلم) (الجمهور) بأسلوب يستطيع من خلاله التعامل والتعاطي مع وسائل الإعلام، على اختلافها مسموعة ومرئية ومطبوعة وفضائيات وإنترنت وشبكات تواصل اجتماعي، ويمكن أن يتم ذلك، إما عبر التربية العائلية (الأسرة)، أو من خلال إدراج هذا الصنف من التعلم والتعليم بمختلف مراحل التعليم كمقررات أو مناهج وتطبيقات (المدرسة). ويشمل هذا التعريف الأقرب إلى ما يسمى بـ «محو الأمية الإعلامية» Media Literacy[6]، أو ما يمكن أن نسميه «الترشيد أو الوعي الإعلامي». وهذا التعريف قريب جدا من المفهوم الذي ضبطته «الرابطة الوطنية الأمريكية للتربية الإعلامية»؛ فهي تعرفها بأنها: «سلسلةٌ من الكفاءات الإعلامية تستهدف إقدار الجمهور على الوصول والتحليل والتقييم والتواصل ضمن مجموعةٍ متنوعة من الأشكال التي يمكن أن تكون رسائل مطبوعة أو غير

6- أسس النهوض بمجتمعات المعرفة الشاملة، منشورات اليونسكو، ص57، د ت.

مطبوعة»[7]. ومن ثم، فإن التربية الإعلامية تتيح للأفراد أن يكونوا مفكرين ناقدين ومبدعين في العديد من الرسائل الإعلامية، مثل الصُورة واللغة والصوت، وبالتالي تملك المتعلّم (وجماهير الميديا) الكفايات التالية:

- معرفة مصادر المحتوى الإعلامي؛

- التمييز بين مختلف المحامل الإعلامية؛

- فهم وتفسير فحوى وشُحن الرسائل الإعلامية والقيم التي تنطوي عليها والأفكار التي تتضمنها والعقائد التي تحتويها؛

- استكناه مغازيها الرموز والألوان، وتملك قدرات قراءة الصور وتفكيك معانيها ودلالتها؛

- الوعي بالشُّحَن والأهداف السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي ترد فيه الرسائل الإعلامية، وتدريس مهارات التفكير الناقد، وتحليل البيئة الإعلامية عبر استخدام نموذج التعلم النشيط..)؛

- وبناء المواقف للمحتويات الإعلامية، التحليل النقدي إزاء شتى الرسائل الإعلامية؛

- القدرة على اختيار الوسيط الاتصالي والمضمون الإعلامي الأنسب المراعي لخصائص الفئة العمرية وقدراتها الإدراكية والطاقات العقلية المناسبة؛

- تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها -في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه.

وعموما، فإن نظرية التربية على الميديا، جاءت في سياق الحاجة لإكساب الجماهير من مستخدميها مهارات وقدرات وكفايات Des compétences هي من ضرورات التعاطي مع الميديا بأصنافها. والجدير بالتذكير ههنا، أن الإرهاصات الأولى لمشاريع التربية على الميديا في منطلقاتها بدأت بصفة مبكرة في سياق يقظة مجتمعية بالدول الغربية، جاءت أساسًا كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية.

7- Potter, W. James. “The State of Media Literacy”. Journal of Broadcasting & Electronic Media. (2010).p54

2.3- مفهوم «التربية الإعلامية»/ «تعليم- تعلّم الميديا»[8]

«التربية الإعلامية» هي عملية تعليمية تدريبية مهارية تستهدف جمهور المتعلمين عبر توظيف وسائل الاتصال وإنتاجها بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة». ويشمل هذا التعريف بيداغوجيا مناهج تعليم الإعلام نظريا وتطبيقيا، استهلاكا وإنتاجا، عبر أساليب ومناهج نشيطة وسائل وتقنيات وأدوات ومعينات بيداغوجية. وتتيح هذه التربية تملك المتعلم للمهارات التالية:

- نظريات الإعلام والاتصال؛

- وسائل الإعلام الجماهيري؛

- التمييز بين الأشكال الصحفية وخصائصها في مختلف وسائل الإعلام؛

- التحرير الصحفي؛

إنتاج المضامين الصحفية بمختلف الأشكال (تحارير ورسوما وصورا ثابتة ومتحركة- وفيديوهات وأفلام) وعلى محامل مختلفة ومنصات متعددة؛

- ترويج وتعميم وتسويق المحتويات الإعلامية عبر المنصات التقليدية والميديا الجديدة والميديا الاجتماعية.

وعموما، فإن هذا النموذج التعليمي الميدياتيكي هو تعليم أكاديمي مخصوص يشمل جمهورا متخصصا، وهم طلاب أكاديميات الصحافة وكليات الدراسات الإعلامية ومؤسسات التكوين في مهن الميديا، والتدريب والتطوير الإعلامي.

8- لا يزال التحديد المفهومي لمصطلح التربية على وسائل الإعلام يطرح اختلافات منهجية في البلاد العربية والغربية بين الباحثين فمثلا يعتبرها الباحثان Adams and Hamm (آدمز +هام -2001-): «أنها القدرة على استحداث معنى شخصي من الرموز المرئية واللفظية التي نتلقاها كل يوم من التلفزيون والإعلانات ووسائل الإعلام الرقمية. وبالتالي، فهي تتعدى مجرد إقدار المتعلم على فك رموز ومعلومات محددة، بل تمكينه من ملكات التفكير النقدي مع إقدارهم على الفهم والإنتاج الاتصالي». أما الباحث آندرسون --1981 "التربية الإعلامية هي جمع المعلومات وتفسيرها واختبارها وتطبيقها بمهارة من أجل القيام بعمل هادف بغض النظر عن الوسيلة أو طريقة العرض". أما تعريف هوبز -2001- فهو ينظر إلى التربية الإعلامية على أنها القدرة على النفاذ إلى الرسائل وتحليلها وتقييمها وإيصالها بأشكال مختلفة" ويذهب قاموس التربية الإعلامية للمؤلفين (سيلفربليت واليسيري -1997-) إلى أن التربية الإعلامية "هي مهارة تفكير نقدي تمكن الجماهير من تفكيك رموز المعلومات التي نتلقاها عبر وسائل الاتصال الجماهيري ومن ثم تطوير أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي. أما تعريف اليونسكو فهو لا تفرق بين التربية الإعلامية والتربية المعلوماتية، حيث تعرّف منظمة الأممية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، التربية الإعلامية و/أو التربية المعلوماتية بأنها: (الكفاءات الأساسية التي تتيح للمواطنين التعامل مع وسائل الإعلام على نحو فعّال، وتطوير الفكر النقدي ومهارات التعلّم مدى الحياة، في سبيل تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين). http:// www.unesco.org/new/ar/amman/communication-information/media-and-information-literacy

3.3- مفهوم «التربية المعلوماتية» أو «الرقمية» أو «السيبرانية»:

التربية المعلوماتية: ترتبط هذه التربية الجديدة بتكنولوجيا المعلومات وإحكام التصرف في تجهيزاتها وبرمجياتها وحسن توظيفها والتوقي من مخاطر منصاتها الافتراضية عبر الشبكة العالمية للمعلومات (www) (Worldwide Web) (السلامة المعلوماتية - مخاطر الويب العميقة) بالتركيز الكبير على مفهوم التفاعلية الذي يميز وسائل الإعلام وتقنيات المعلومات الحديثة؛ فالشبكات الرقمية المعاصرة هي كونية الطابع خصوصًا مع التوسع في الشبكات التفاعلية الكونية واسعة النطاق[9]. ويشمل هذا التعريف بيداغوجيا مناهج تعليم الإعلامية والمعلوماتية نظريا وتطبيقيا، استهلاكا وإنتاجا، عبر أساليب ومناهج نشيطة وسائل وتقنيات وأدوات ومعينات بيداغوجية. وتتيح هذه التربية تملك المتعلم للمعارف وللمهارات التالية [10]:

- الاطلاع على البرمجيات واختصاصاتها، وتطويع توظيفاتها التربوية والتعليمية التعلمية؛

- توظيف البرمجيات والميديا متعددة الوسائط (Multi media) في إنتاج المضامين الافتراضية؛

- إحكام معرفة وإنتاج مضامينها الميديا الجديدة (الصحافة الإلكترونية)، والميديا الاجتماعية (شبكات الاتصال الاجتماعي) والصحافة متعددة المنصات (Cross media).

4.3- مفهوم «الإعلام التربوي»:

«الإعلام التربوي هي العملية التي تسعى إلى إنتاج مضامين إعلامية واتصالية تخدم السياسات التربوية الرسمية العمومية وتعميمها على الجمهور المعني بالعملية التربوية؛ إذ وظيفتها بالضرورة إقناعية ودعائية (بروباغاندا السياسات التربوية)، وقد يشمل هذا النوع من الإعلام أيضا الإنتاج الإعلامي التربوي بأشكاله أو الأنشطة الإعلامية ذات المضامين التربوية (برامج إذاعية أو تلفزية وحتى الكتب والوسائل التعليمية)[11] أو المناشط الإعلامية والاتصالية داخل الفضاءات التربوية (الإذاعة المدرسية/ المجلة المدرسية/ الملتقيات التربوية/ الإرشاد والتوجيه المدرسي..)».[12]

ويستهدف هذا النوع من الإعلام الجماهير العريضة من أطراف العملية التربوية، والأسرة والمدرسة والبيئة المدرسية والمتعلمين والمعلمين، بأخبار ومعلومات ذات علاقة بالشأن التربوي، وقضايا التعليم

9- Leaning, Marcus: «Integrating Media and Information Literacy»; *Media and Information Literacy*; Elsevier; ISBN 9780081001707; (2017) p (14).

10- البدراني (فاضل محمد)، التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، مجلة المستقبل العربي، العدد 252، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص 134

11- الضبع (رفعت عارف)، الإعلام التربوي: تأصيله وتحصيله، دار الفكر، عمان- الأردن، 2007، ص 15

12- عطا الله (أحمد شاكر)، إدارة المؤسسة الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2011

والتعلم وأخبار البحوث التربوية ومنجزاتها، وبيداغوجيا والأندرغوجيا والديداكتيك، وأخبار المحيط والوسط التربوي، مع التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها، مع تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين المتعلمين ومعالجتها إعلاميا، وزيادة إعلاء الرصيد التربوي للمدرسة وأدوارها مجتمعيا بوصفها الوسيط الأساسي للتربية والتعليم في المجتمع، والتّحفيز على دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها..[13]

5.3- التعلم الإلكتروني/ الافتراضي/ عن بعد[14]:

محتوى وتوجه تعليمي جديد ومستجد، وهو التعليم عن بعد يعكس وجها آخر من وجوه الخلط والتداخل الاصطلاحي على ما قدمنا من تحديدات معرفية في سياق تمحيص مؤدى التربية على الميديا كتربية جديدة وقائمة الذات. ولا عيب ههنا وفي هذا السياق، أن نعرض هذا المفهوم التربوي الحيوي لما له من تداخل تقني ومعرفي جزئي وكلي بالتربية على الميديا وسياقاتها. وفي هذا الصدد، يعرف الباحث التربوي حسن زيتون التعلم الإلكتروني (الافتراضي/ عن بعد) بأنه:

- «تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) إلى المتعلم عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم، ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة Sychronous (تقوم على الحوار والنقاش والمؤتمرات والملتقيات والمحاضرة E-conference)، في وقت يحبذه فريق المتعلمين الافتراضي E-meeting، أو سواء كانت ذلك متزامنة Asychronous (عن بعد) وكذا إمكانية إتمام هذا التّعلّم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط»[15]. ويقدم التعلم الإلكتروني في نماذج ثلاثة مختلفة، وهي التعلم الإلكتروني الجزئي، والتعلم الإلكتروني المختلط، والتعلم الإلكتروني الكامل.[16]

- بيد أن خان Khan يقدم تعريفا وصفيّا للتعليم الإلكتروني من حيث خصوصيته «التفريدية»، حيث يقدمه على أنه «بيئة تعليمية تفاعلية مرتبطة بالكمبيوتر، وتتمركز حول نشاط المتعلم، مما يصبغها بالفردية في المقام الأول، والاعتماد على الذات في التعلم؛ وذلك بتعزيز مبادئ «تفريد التعليم»، والتعليم المبرمج،

13- الخطيب (محمد)، دور المدرسة في التربية الإعلامية، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار)، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، 14-1428/2/17هـ (4-2007/3/7).

14- يوجد في البيئة العربية اتجاهان في تحديد طبيعة التعليم الإلكتروني: اتجاه أول، ويرى أن التعليم الإلكتروني طريقة تدريس يتم من خلالها نقل المحتوى إلى المتعلم من خلال الوسائط الإلكترونية، أما الاتجاه الثاني فنظر للتعليم الإلكتروني كنظام تعليمي متكامل ومخالف للتعليم التقليدي.

15- زيتون (حسن حسين)، رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني -المفهوم – القضايا – التطبيق – التقييم، الدار الصوتية للتربية، ط 1، الرياض – المملكة العربية السعودية، 2005، ص 23

16- ويمكن استخدام التعلم المتنقل في نفس هذه النماذج الثلاثة سابقة الذكر، فقد يكون جزئيا مساعدا للتعلم الصفي التقليدي، أو التعلم المتنقل المختلط الذي يجمع بين التعلم الصفي والتعلم المتنقل، أو التعلم المتنقل الكامل وهو التعلم المتنقل عن بعد حيث لا يشترط مكانا ولا زمانا في التعلم.

والتعلم المفتوح، والتعلم عن بعد، والتعليم بمساعدة الحاسوب، والتعلم المعتمد على الانترنت، وغيرها من مبادئ التفريد الهادفة إلى التعلم للإتقان التعلمي وجودة المُخرج التعليمي».[17]

ولعلنا نستخلص من خلال هذين التعريفين من حيث المناهج والأساليب الديداكتيكية المنتهجة، أومن جهة الأدوات والوسائل البيداغوجية المعتمدة، أو من ناحية الوسائط التفاعلية الموظفة، المحددات والخصائص التعليمية التعلمية التالية:

- إن من أهم خصائص هذا التعليم اعتماده بالضرورة على وسيط الكمبيوتر Computer Based Learning مع مقتضيات توظيف تطبيقاته الإلكترونية وبرمجيات التدريس الخصوصي والتدريب والممارسة والمحاكاة، حيث يكون المحتوى المعرفي أو المقررات مخزنة على أحد وسائط التخزين المعتمدة مثل الأقراص المدمجة CD أو أسطوانات الفيديو DVD أو القرص الصلب Hard Disk.

- إن هذا التعليم هو بالضرورة تعليم وسائطي؛ أي يعتمد وسائط مفردة أو متعددة في عملية النقل المعرفي أو التقبل.

- يمكن لهذا التعليم أن يكون عن قرب على غرار التعليم النظامي الحضوري داخل الأقسام والفصول الدراسية، وهو ما يجري داخل قاعات مجهزة يطلق عليها عدة مسميات مثل القسم أو الفصل المدرسي الإلكتروني أو الحجرة التعليمية الإلكترونية أو الفصل الذكي «حيث يتم استخدام شبكة سلكية أو لا سلكية بين وحدة المعلم ووحدات المتعلمين، ويتم التحكم في وحداتهم من خلال وحدة المعلم، حيث يبث لهم برنامجاً ويستقبل منهم ما يقومون به ومتابعتهم، كما يمكن لعمليات التفاعل أن تتم بين المعلم والمتعلمين عبر السبورة الإلكترونية white board»، كما يمكن أن يكون عن بعد؛ أي غير حضوري إذا استخدم فيه الوسيط الشبكي الافتراضي.

- هذا التعليم هو بالضرورة تعليم تفاعلي، سواء كان حضوريا مع المعلم والزملاء المتعلمين أو غير حضري مع المعرفة ذاتها، سواء كان ذلك في مرحلة بناء الدرس أو مرحلة الواجبات والفروض المدرسية أو مرحلة التقييم.

- يتيح هذا الشكل من أشكال التعليم الجديد فرص التعلم الذاتي المشاركة التفاعلية في بناء المعرفة.

- يدخل ضمن هذا التعريف كل عمليات توظف مقدرات شبكة الإنترنت وأدواتها وأدوارها وتطبيقاتها على غرار مواقع الشبكة العنكبوتيةWorld Wide Web / (WWW)، والبريد الإلكتروني E-Mail،

17- Khan, B. H. (2005). Managing E-Learning Strategies: Design, Delivery, Implementation and Evaluation. Information Science Publishing; p607

وغرف الحوار room Chatting، ومجموعات النقاش Discussion Groups، وطرق نقل وتبادل الملفات File Exchange، والدروس بتقنية مؤتمرات الفيديو Video Conferences وما إلى ذلك..

- ويهيئ نظام التعليم عن بعد نظام الاتصال المزدوج Two-Way Communication بين الطالب والمؤسسة التعليمية من خلال الأساتذة والمرشدين، حيث يطلب من المتعلم إنجاز الواجبات والأنشطة التعلّمية ثم يرسلها إلى المؤسسة التعليمية، وهي بدورها ترجع للمتعلّم بعض الملاحظات والتعليقات والتوجيهات والتصويب فيما يسمى بالتغذية الراجعة.

- ينضوي ضمن مواصفات ومقومات التعليم الإلكتروني كل محددات وخصائص التعليم عن بعد Distance Learning الذي يوظف كافة وسائط التعلم سواء التقليدية، (المطبوعات، التسجيلات الصوتية، الراديو، التلفزيون..) أو المستخدمة للوسائط الحديثة، مثل الحواسيب بأنواعها وبرمجياتها، ومواقع الإنترنيت وشبكاته، والقنوات الفضائية وشبكاتها، والهواتف الذكية بأصنافها وتطبيقاتها...[18]

4- أهداف مشروع التربية على وسائل الإعلام في تونس

تطرح المعايير الدولية لمشاريع وتجارب التّربية على الميديا في العالم إلى إقدار المتعلمين على أربع كفايات مهارية جملية تستهدف مساعدتهم على المشاهد أو القراءة الواعية، وهذه الكفاءات هي: [القدرة على الوصول إلى وسائل الإعلام والاتصال/ القدرة على قراءة وفهم تحليل المضامين الإعلامية والاتصالية/ القدرة على تقييم ونقد فحوى الرسائل الإعلامية الظاهرة والخفية/ القدرة على إحداث وسائل واستحداث وسائط للتعبير عن الذات والتواصل].

- الارتقاء بجودة التعليم التونسي ومخرجاته، ولاسيما في المراحل الابتدائية الإعدادية والثانوية.(مرجع نظر سلطة الإشراف التربوي في تونس).

- إقدار المدرسين على كفاءات التعليم النشيط عبر استخدام التكنولوجيات الحديثة وتوظيف تقنيات الوسائط الاتصالية في صناعة محتويات تعليمية وظيفية تستجيب للمقررات التعليمية وأهداف الدروس النظرية والأشغال التطبيقية.

- دعم القدرات التّقبلية والاستيعاب والفهم وتمهين المعرفة لدى المتعلم والقرب من ميولاته والإغراءات التكنواتصالية لديه والميديا الجديدة والميديا الاجتماعية، وحسن توظيفها في بناء المعرفة والتحصيل الدراسي.

18- Kenneth G., Elaine L. Distance Education in the U.S. and Canadian Undergraduate Dental Curriculum Journal of Dental Education Volume 67, Number 4. 2003

- تحصين المتعلمين من مخاطر سوء التعرض للميديا والتوظيف السلبي لها في غياب الفهم لدقائق الصناعات الميدياتيكية (المؤثرات/ تقنيات الإبهار/ عدم التمييز بين الحقيقة والواقع والخيالي والتخيلي/ سلطة الصورة..) وآثارها على وعي الناشئة في سن التعلم وانعكاساتها على لا وعيها..

- الاستفادة من البرامج الإعلامية وبرمجيات الشبكات الاتصالية والمعلوماتية توظيفها في صناعة محتويات معرفية من قبل المعلم والمتعلم ترتقي بأداء المدرس وكفاءات المتعلم، وتمشيات ومتطلبات التعلم الذاتي والتعلم عن بعد (المدرسة الافتراضية).

- دعم تشغيلية خريجي معهد الصحافة وحاملي شهادات مهن الميديا وتيسير اندماجهم المهني في اختصاصات تعليمية جديدة تضمن التكامل بين الميديا والمدرسة، والتفاعل بين الإعلاميين من جهة، والاتصاليين والمربين والمدرسين من جهة أخرى؛

- التطلع لبعث مشروع إعلامي سمعي بصري للناشئة والأجيال الصاعدة في تونس، (قناة تلفزية متخصصة للناشئة التونسية: قناة تعليمية/ تربوية/ ثقافية/ شبابية...: مثالا) أو منصة اتصالية تفاعلية إلخ.

5- مسوغات التربية على الميديا (المبرّرات والدوافع):

ثمة دوافع وأسباب موضوعية لإقدامنا على الدعاية إلى هذا المشروع العلمي والتعليمي والبيداغوجي الإعلامي، مع الحرص على تطبيقه الميداني ضمن المقررات التعليمية والتربوية عربيا، وخاصة بالبيئة التونسية في ظل حالة اللاّ استقرار الديمقراطي والفوضى الإعلامية والاتصالية بمظاهرها المتعددة وانتهاكاتها لحقوق الجماهير، ولا سيما جماهير النّشء؛ وذلك بالإضافة إلى المنطلقات الذّاتية... ذلك أن بدايات الخوض في موضوع التربية على وسائل الإعلام كان بمبادرة أممية من منظمة اليونسكو وفي العام 1982، والتي خصصت ندوتها العامة لمناقشة قضايا التربية الإعلامية وتحدياتها، باعتبار جماهرية وسائل الإعلام التي باتت متاحة وبكل يسر وفي كل بيت، وكان المنطلق الأولي لمبادرة اليونسكو هو التوعية والإرشاد في كيفية متابعة وسائل الإعلام.

وفي أول تقييم لمشروع التربيات على الميديا في العالم أنجزته اليونسكو في العام 2021، خلص إلى نتيجة أن التعليم الإعلامي حقق تقدما غير متكافئ بين بلدان العالم؛ فالمجتمعات التي يوجد بها تعليم إعلامي بشكل مكتمل وناضج، حيث يدمج في المناهج الدراسية القائمة، وبين المجتمعات التي تقدمه على أنه مسألة اختيارية؛ أي يكون عملية تثقيفية منفصلة عن المناهج الدراسية. الأمر الذي أبرز الحاجة الماسة إلى تجاوز هذا التفاوت، من خلال الاعتراف الرسمي من قبل الحكومات وصناع السياسات التربية بأهمية التعليم الإعلامي ضمن المناهج التعليمية الرسمية في العالم أجمع. وفي هذا الصدد، وعلى صعيد التجارب المقارنة

في العالم في مجال التربية على الميديا شهدت دول غربية أوروبية على غرار بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والسويد وألمانيا وغيرها مشاريع تربوية متقدمة في نماذجها، ناهيك عن التجارب الأمريكية. وتعدّ بريطانيا من الدول الرائدة في مجال تعليم التربية الإعلامية، حيث شاركت العديد من المؤسسات الإعلامية والأكاديمية في هذا التطور التعليمي والمخصوص منذ السبعينيات من القرن العشرين. ومن جهتها، كانت ألمانيا بين السبعينيات والثمانينيات قد أنتجت المنشورات النظرية حول مجال محو الأمية الإعلامية في ألمانيا. أما فرنسا، فقد بادرت منذ العام 1983 إلى إحداث «مركز للتربية على الميديا والمعلومات» (CLEMI)، كان من أولوياته إدراج مادة التربية على الميديا كأولوية تعليمية مواطنية مطلقة ضمن توجهات قانون إصلاح المدرسة الجمهورية للعام 2013. ورغم أن هولندا تأخرت تجربتها مقارنة بجيرانها الأوروبيين، فقد قامت الحكومة الهولندية بإضافة التربية الإعلامية إلى أجندتها التعليمية، بدءا من العام 2006 كأولوية مجتمعية مهمة للجماهير الهولندية كافة. وقامت للغرض في أبريل 2008 بإحداث مركز حكومي مختص في التربية الإعلامية يضم خبراء وأكاديميين ومهنيين في المجال. أما بلجيكا، فيوجد بها ومنذ العام 2008 أيضا «مجلس أعلى يعنى بالتربية على الميديا» Conseil supérieur de l'éducation (aux médias) لذات الغايات التربوية في الصدد. من جهتها، تعد التجربة السويدية أكثر عمقا وتجذرا بتدريسها «مادة التربية على الميديا» بالمدارس الابتدائية كمادة تعليمية تعلّمية قائمة بذاتها. يذكر أن للسويد في هذا السياق، تجربة تعلمية تطبيقية رائدة للأطفال في مجال تعلم وإنتاج الميديا ضمن تلفزيون خاص بالأطفال إنتاجا وجمهورا تشرف عليه المؤسسة التلفزية العمومية؛ ونعني بها مؤسسة راديو السويد SverigeSRadio. وأكثر من هذا، تعدّ التجربة اللبنانية رائدة بالبيئة العربية فى هذا المجال بعد إدراجها رسميا وعمليا التربية على الميديا ضمن مناهجها التعليمية، تليها في ذلك المملكة المغربية في اتجاه إرساء تقاليد تربوية جديدة على علاقة بالتربية على الميديا. ومن التجارب المهمة بالعالم العربي، كانت المملكة الأردنية من أول الدول العربية التي تدرج التربية الإعلامية ضمن مناهجها المدرسية، بإشراف الحكومة الأردنية ممثلة في وزارة التربية والتعليم ومعهد الإعلام الأردني هو مؤسسة تعليمية غير ربحية تُعنى بالصحافة، وتهدف إلى تطوير أداء العاملين في الإعلام في الأردن والمنطقة العربية عامة [19]، بينما تأخرت تونس على هذا المتوسط رغم مبادرتنا التي أطلقناها وعرضناها رسميا على وزارة التربية التونسية منذ العام 2017، ولكن التجاذبات السياسية وغياب الإرادة التربوية الرسمية عطلت كل رغبة في الإصلاح أو التجديد التربوي في هذا الصدد وغيره.

19- «الرزاز يوافق على تشكيل فريق حكومي لمتابعة مشروع التربية الإعلامية»، عن موقع وكالة الأنباء الأردنية بترا، الرابط الإلكتروني: http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=96591&lang=ar&name=news.. نشر بتاريخ: 25.07.2019، اطلع عليه في مارس 2020

1.5- الدّوافع الموضوعيّة من الحالة التونسية:

- تعدّد الدّراسات والمواقف النّظرية والأحكام المسبقة من قبل المعلمين والمدرسة (النظام التربوي بمكوناته وأطره التشريعية وحُدوده الجغرافيّة / والبشريّة/ والثقافيّة/ والتّاريخيّة/ والزّمنيّة في الفضاء التعليمي التونسي والمشهد التربوي ككل) حول أية علاقة ننشئ بين الميديا والناشئة المتعلمة في غياب أو ندرة الدّراسات الميدانية الاجتماعية والنفس- تربوية والبيداغوجية والديداكتيكية التّعلُّمية القريبة من الميدان (التعليمي والاتصالي والاجتماعي) في حال تفاعلاتها.

- ظاهرة التّعميم الإعلامي (بفعل السّوتلة والبث الشبكي) وما رافقها من ابتكارات تكنو-اتصالية متسارعة أدت إلى تبوء الميديا عموما، الصناعات المشهدية (المحتويات المصورة عبر السينما/ الفيديو / التلفزة) مكانة تأثيرية مرموقة بين مختلف الوسائل والوسائط، وهو ما وسّع من سلطاتها التّوجيهية على الجمهور المتقبِّل (الرّأي العام)، وأدى إلى تقلص أدوار الأطر التربوية والثقافية التقليدية (الأسرة / المدرسة) وتراجع وظائفها وانحسار وسائلها الطبيعية. (الأب الثالث/ المدرسة الجديدة).

- التوسّع السريع المتسارع للفضاء السمعي البصري / عالميا / وعربيا: (حوالي 1500 محطة تلفزية عربية أو ناطقة بالعربية حاليا من بين حوالي 5000 محطة تلفزية تبث عبر العالم، فقد ارتفع عدد القنوات العربية عام 2010 إلى أكثر من 700 قناة ووصل إلى 1000 في عام 2011، وبلغ في مطلع 2013 أكثر من 1320 قناة، تستخدم ما لا يقل عن 17 قمرًا صناعيًا وأغلبها يبث عبر خدمات البث الشبكي Online عبر الإنترنت.

- وضعية الانفتاح الجزئي للفضاء السمعي البصري التونسي قبل الثّورة تجاه الخواص والخوصصة الإعلامية (المحطات التلفزية الخاصة) والاتصالية (مزودو الإنترنيت).. في ظل (تراجع الدّور الاحتكاري للدّولة للمرفق العام السمعي البصري عمليا لا قانونيا قبل الثورة طبعا). وكذلك التّحولات التي أُفرزت في الأفق ما بعد ثوري من ازدياد عدد القنوات التلفزية (13 قناة اثنتين منها فقط عمومية)، وهي مرشحة للتّضاعف بفعل آلية كراس الشروط التي وضعتها الهيئة التعديلية القائمة للإعلام السمعي البصري «هايكا» وما رافقها من غرس لتغيّرات سلوكية ووجدانية وبروز ظواهر اجتماعية ومستجدات تربوية مختلفة.. والتي يُنتظر أن تتفاقم أيضا كما هو واقع على الأقل بالملاحظة السّوسيولوجية نتائجها على المدى الآني والمستقبلي القريب والمتوسط والبعيد ومازالت اعتمالاتها العملية خاصة على فئة الناشئة في ظل عجز المدرسة عن مواكبة هذه التحولات تقنيا (التجهيز) والمتغيرات اجتماعيا ونفسيا (الكفاءات البيداغوجية والنفس تربوية للمعلم) (غياب المقاربات الجديدة للتكوين المستمر والرسكلة).

- غياب حبل الوصل بين السياسات التربوية الانفتاحية على التكنولوجيات الحديثة والوسائط الجديدة (تونس الأولى عربيا في الارتباط بالإنترنيت/ ومن أول الدول ربطا للمدرسة بالشبكة العنكبوتية) =/= والقطيعة الحاصلة على مستوى قياس التوظيفات والانعكاسات، والآثار رمزيا وثقافيا وتربويا وتعليميا وتعلّميا وسلوكيا ونفسيا وطبيعة وكيان المخرجات...

- القطيعة القائمة بين المدرسة التونسية ومقرراتها التربوية والتعليمية والنظريات الاتصالية التي تعتبر مقدمات الترويج الميدياتيكي وجوهر الاستقبال أو التقبل الجماهيري (أفق التلقي على حد تعبير أنطونيو كويليليو/ وآليات التلاعب بالعقول أو العنف الرمزي عند بيار بورديو).

- نقص الدّراسات العلمية والتطبيقية الواصلة بين مجالات معرفية متجاورة إلى حد التداخل، مثل (علوم الإعلام العلوم اجتماعية الاتصالية وعلم اجتماع الثقافة وعلم اجتماع التّربية وغيرها من مجالات علوم التربية وعلم نفس الإعلام)... ومعارف ونظريّات ومقولات متّصلة بمجالات بُحوث النّشْءِ والإعلام والوسائط، ولاسيما («صناعات الصورة / الصناعات المشهدية / التّلفزيون / الفيديو»...).

- غياب المناهج الدراسية والمقررات المعرفية المتصلة بالتربية على وسائل الإعلام والصورة بالمدرسة التونسية.

- ثبوت نتائج علمية تؤكد أخطار المحامل الشّاشوية على نمو الناشئة ما قبل التعليم المدرسي خلال عمليات التعرض للتلفاز خلال السنوات الثلاث الأولى، الذي يتأثر نمو دماغه بشكل بليغ خلال هذه المرحلة، في غياب الوعي المميز بين الصور في العالم الحقيقي، وما هو مشاهد عبر الشاشة التي تغلب عليها الصّور والحركة والألوان الجذابة دون أن يكون لها معنى في دماغ الناشئة؛ ذلك أن فَهْم بعض رموز الشّاشة قد تستغرق سنتين من استكشاف العالم الخارجي، وهذا الإرباك في ذهنه يؤثّر حتما على نموّ المُخّ في حال المشاهدة المبكّرة للتّلفاز. وقد ثبت حسب عدة دراسات وجود علاقة عِلّية بين تأخّر النّطق عند الأطفال وتعطل جهازهم اللّغوي وتعرضهم المبكر للشّاشة، كما هو في حالات مرض التوحّد، وهو ما يستدعي البحث والتمحيص في علاقة المتعلمين المراهقين بالشّاشة وانعكاساتها على توافقاتهم النّفسية والأسرية والمدرسية والاجتماعية في بلادنا التونسية.

- الفجوة الإعلامية الفادحة في المشهد الإعلامي التونسي من حيث الفضاءات التنشوية والتعليمية والتربية والتثقيفية لأجيال الناشئة التونسية، التي استنزفت الآلة الإعلامية الخاصة وحتى العمومية حقوقها الإعلامية والثقافية وتعدت على خصوصياتها وخصائصها العمرية وحاجياتها المفترضة لكل مرحلة من مراحل نشوئها وارتقائها التربوي والمعرفي والمهاري، خاصة في غياب فضاء سمعي بصري متخصص يسد هذه الثغرات ويحقق التوازنات المنشودة للنشء التونسي في الصدد.

- خلو الفضاء السمعي البصري التونسي من أي شكل لحضور فعلي أو إجرائي للقنوات المتخصصة عموما، أو القنوات المتجهة لجماهير الناشئة والأسرة في مختلف مراحلها العمرية، رغم الحاجة الملحة إلى ذلك لما لأهمية تلك الخطوة من فوائد تنشوية تربوية وتعليمية وتربوية، حسب التجارب العالمية والعربية حتى، خاصة بعد التجربة المشوهة والآفلة لمشروع قناة 21 للشباب أو تونس 21، والتي انطلقت سنة 1994، ولم تحقق النضج الإعلامي المرتجى، بعد ثبوت التوظيف لاستيعاب الشبيبة من الناشئة وتدجينها من أية محاولة للحراك السياسي والالتزام الاجتماعي والنضال التنموي والوعي بتلك المدركات، بل جاءت تلك الخطوة بغاية الاستغلال الإعلامي من السلطة لتلميع صورة النظام وتسويق صورته بالخارج وفق مؤشرات دولية محددة، حتى قيل «إنها قناة الكبار تقدم بلسان الصغار».

2.5- المبررات والدّوافعُ الذّاتيةُ للبحث الأكاديمي:

- يهمنا كباحثين أكاديميين سياق التواصل مع ما توصلنا إليه من نتائج موضوعية وإحصائية سابقة والتزامنا بما آليناه على أنفسنا مما بشرنا به خلال تقديم مشروعنا الأكاديمي للشهادة الوطنية للدكتوراه من مواصلة تعميق بحثنا في أبواب علوم الإعلام والميديا والاتصال في علاقاتها بالناشئة والأجيال الصاعدة والشباب؛ بوصفه تخصصا مازال خصبا ومنفتحا تكنولوجيا ومعرفيا ومفتوحا على نتائج ومتغيرات متواصلة ومسترسلة.

* القناعةُ الرّاسخة بأن المحامل الشاشوية التقليدية (التّلفزيون والمنصات الشاشوية الجديدة (أجيال الهواتف الذكية) في ظل تهاطل الابتكارات التكنواتصلية وأشكال الميديا الجديدة، ما انفك يطرح إشكاليّات تربوية وثقافية واجتماعية واتصالية.. في صلته بجماهير الناشئة إلى حد استشعار التّهديد والتّوجّس من آثار التعرض لمضامينها أو حتى مجرّد مشاهدتها له.

* من خلال ممارستنا وظيفة تدريس مادة التربية المدنية بمعاهدنا الثانوية وإعداداتنا واطلاعنا على برامج المادة بخصائصها الاجتماعية، ترسّخت لدينا القناعة بأنّ المحامل والمنصات الشاشوية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة تطرح إمكانات وإمكانيات واسعة للاستفادة المعرفية والبيداغوجية والتربوية.

* إمكانية توظيف وسائل الاتصال الحديثة في هذه السّياقات التّعلمية والممارسات الثقافية الجديدة.

* غياب تدريس مادة السمعي البصري والتربية على وسائل الإعلام ضمن المقررات الرسمية للمادة وغيرها من المواد الأخرى عدا شذرات ضمن المباحث الحضارية المتأخرة.

اعتقادنا أن المحامل والمنصات الشاشوية، وخاصة التلفزيون مازالت إلى اليوم تحتلّ حيزًا مهمًّا من حياة النّشْء المتعلّم وعلاقاته التّواصلية بمحيطه وبيئته، رغم توفر وسائل اتصالية أكثر تفاعلية وأقوى إبهارا

وأيسر استخداما كالإنترنيت وأجيال الهواتف الذكية وأشباهها ونظائرها من الأجهزة والوسائط التكنواتصالية ومستتبعاتها، وهو ما انعكست آثاره على ثقافته وعلاقاته وسلوكياته ووعيه وتحصيله العلمي والمدرسي خصوصا، والمعرفي عموما وممارساته الثقافية شمولاً.

تلقينا خلال النصف الأول من سنة 2014 (أبريل- مايو) تدريبا مهنيا بإشراف المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين بتونس انتظم بصفاقس، وبالتعاون مع مؤسسة الراديو السويد SverigeSRadio حول محور «تربية الشباب التونسي على ميديا»، وأشرف على تأمين ورشاتها بالمركب الشبابي بصفاقس مدربون من المؤسسة الإعلامية السويدية المذكورة، واستفاد منها نخبة من المراسلين الصحفيين ذوي الاهتمامات التربوية والطفولية من الإذاعيين والتلفزيين والصحافة الورقية والإلكترونية. وكان لهذه الدورة التدريبية الفريدة من نوعها أثر في اكتشافنا الأهمية والخطوات المتقدمة التي بلغتها التجربة السويدية في مجال التربية على وسائل الإعلام للناشئة بين 15+25 سنة من عمرها من جهة، ثم وهذا الأهم، إقدار الناشئة السويدية وتعليمها المهارات على الإنتاج السمعي البصري؛ أي إنها هي المنتج والجمهور في آن، وهو ما لفت انتباهنا صراحة إلى جدية هذه التجربة، وإمكانيات النسج على منوالها في ظل الفراغ التعليمي لهذه المادة الاجتماعية ضمن مقررات وبرامج وزارة التربية التونسية، رغم أنها تدرس ضمن المناهج التدريسية الغربية.

* انطلقنا عمليا منذ أكثر من ثلاث سنوات في مرحلة تدريب الناشئة في مرحلة الشباب المتعلم في مجالات الميديا، في سياق الأكاديميات الوطنية التي أطلقتها وزارة الشباب والرياضة ممثلة في الإدارة العامة للشباب، والتي احتضنها المركب الشبابي بصفاقس، خاصة بعيد الثورة بوصفها مشاريع نموذجية في هذا الصدد، ضمن سياقات إقدار الناشئة على بناء مشروعها الإعلامي «إنتاجا واستهلاكا وحتى تعميما وترويجا»، قصد صقل مواهبهم وتمكينهم في مجالات ميدياتيكية مثل: «الصحفيون الشبان»، «إذاعات الويب»، «صحافة المواطنة»، «تلفزات الويب» وغيرها.

* إنّ البحث في هذا المجال يتيح إمكانيات الاستفادة من الرصيد الأكاديمي الذي تلقيناه جامعيا والمهارات المهنية المكتسبة ميدانيا في ممارسة الصّحافة والتّدريس، واستثمار المعارف الأكاديمية والمهارات التطبيقية التي تلقيناها خلال ماجستير الصحافة متعددة المنصات، وتوظيفها العملي في سياق التزاماتي الإعلامية بوصفي صحفيا واهتماماتي المهنية بوصفي مدرسا ومساراتي الأكاديمية بوصفي باحثا.

* استكمالا لمشروعي الأكاديمي الشخصي الذي دشناه موفى التسعينيات، من خلال مذكرة بحث الدراسات العليا بمعهد الصحافة تحت عنوان: «النشرة الإخبارية لقناة 21 للشباب بين حدود الأداء والاستقبال»، وما بشرنا به خلال تقديم مناقشة أطروحتنا خلال صائفة 2017 من مواصلة البحث في مجالات ميديا النشء

من خلال إطلاق مبادرة شرعنا فيها منذ مايو 2017 «من أجل بعث قناة تعليمية في تونس»، وهو عنوان صفحتنا للميديا الاجتماعية فايسبوك، انخرطنا بعدها في مشروع بنيوي متكامل لنيل الأهداف المعلنة تلك.

وفي هذا الصّدد، أطلقنا بداية شهر مايو 2017 صفحة «فايسبوكية» كمبادرة تفاعلية من أجل إحداث قناة تربوية وتعليمية وثقافية وأسرية بحقّ للنّاشئة التّونسية، تأخذ في الاعتبار خصوصيّاتها العُمرية وخصائصها الحضرية والثّقافيّة، أعقبتها مبادرات وتمشيات وفعاليات تعطي مسوغا لإطلاق مبادرة نوعية كهدف استراتيجي متوسط أو بعيد المدى بعد رسم مخطط منهجية تراكمي يؤسس لشرعية ومشروعية المشروع، بعد الاستئناس بأهم المبادرات السابقة القريبة من مشروعنا أو المتقاطعة معه في الهدف والرسالة.

صورة للصفحة الفايسبوكية الترويجية للتربية على الميديا في تونس والتي أطلقناها في شهر مايو 2017

3.5 - المبررات والدوافع الجغرافيّة /البشريّة/الثقافيّة:

* تندرج التعامل مع الوسائط والميديا لدى النشء أو العلاقة الاتصالية بين النّشْء المتعلم الأجهزة التكنواتصالية ضمن الممارسات الثقافية للأجيال الصاعدة والحقوق الثقافية والاتصالية التي تشتغل عليها مباحث علوم الإعلام والاتصال والعلوم الاجتماعية وعلوم التربية وطرائق التدريس والبيداغوجيا وعلم النفس التربوي وعلم نفس الطفل والمراهقة.... وهي تبعا لذلك ظاهرة اجتماعية ثقافية تربوية تمتد إلى سائر البيئات الثلاث التي تنتمي إليها الناشئة المتعلمة والفضاءات التي تتحرك فيها (الأسرة /المدرسة /الفضاءات الترفيهية /الشارع...) وهي فضاءات لا يغيب عنها التلفزيون ولا يتوقف فيها فعل المشاهدة التلفزية... سواء كانت المشاهدة ترفيهية أو تعليمية أو عرضية... وهو ما أدى إلى استحواذ التلفزة على حيز زمني مهم من حياة الفرد عموما والنّاشئة خصوصا الأجيال المتعلمة بصفة أخصّ (ما بين 4 و6 ساعات من

المشاهدة اليومية عالميا، ومن 3 إلى 4 ساعات قُطْريا)، ولا تغيب تأثيرات تلك المشاهدة أو إدامتها إن إيجابا أو سلبا مآثر ومآخذ على التحصيل المعرفي للتلميذ (المدرسة)، وعلى النظام العلائقي الذي يقيمه النشء خلال عمليات التعرض للميديا السمعية البصرية المتوجهة بمضامينها للراشدين والكبار، دونما مراعاة لخصوصيات النشء ومراحلهم العمرية.

* طبيعة العلاقة التي يقيمها النشء داخل الأسرة ومحيطه الاجتماعي مع والوسائط بأبعادها وأشكالها.

* وعْيُ النّشْء المتعلم وإدراكه وثقافته وسلوكياته ونفسيّته، الذي أفرز ثقافة فرعية للناشئة، ولا سيما ثقافة الشباب.

← وبالتالي يتّجه مشروعنا للتربية على وسائل الإعلام إلى تحديد علاقة فضلى للنّشء المتعلم بالميديا في أبعادها الثقافية والسلوكية والإدراكية المختلفة الجديدة النّاجمة عن فعل الاتصال المشاهدة التي قد تبلغ حد إدمان الوسائط، أو الإفراط في التعرض للميديا، في غياب المرجعية العلمية والثقافية لنشاطات المشاهدة، أو القدرة على تحليل مضامين الرسائل وتقدير مخاطرها أو زيفها !!!

4.5 - المبررات والدوافع التّاريخيّة/الزّمنيّة

يرتبط مشروعنا بخاصة بمراحل الطفولة عموما، وبخاصة مرحلتي الطفولة الثالثة والرابعة، وهي فترة تلتصق بـ(المراهقة وما قبلها) من جهة، وبتعدد الاهتمامات المعرفية، وبارتفاع نسبة التعرض للميديا والمشاهدة المتصلة بشواغل النشء واهتماماته المختلفة في ظل غلبة الأبعاد التّسلوية والترفيهية للنّاشئة المتعلمة.

*ورغم الاختلافات القائمة حول تحديد مراحل النمو وتعريفاتها لاعتبارات ثقافية واجتماعية وتربوية وسياسية، فإن النصوص القانونية الأممية تخصّ النّاشئة تشريعيا بتعريف الطفولة إلى المرحلة الممتدة بين الميلاد وسن الثامنة عشر(18)، وهو ذات التحديد الذي اعتمده التشريع الوطني التونسي لمجلة حماية الطّفل التّونسية في فصلها الثالث[20]. ويتجاوز الشّباب بين (10) و(24) سنة نصف المجتمع التونسي، حيث يبلغ عددهم (6.660 مليون) نسبة؛ أي إن أكثر من (66 %) من المجتمع التونسي ينتمون إلى فئة المراهقين.

5.5 - المبررات والدوافع القانونية:

بدأ الوعي الدولي بمسألة التربية الإعلامية مبكرا، فهو يندرج ضمن* توجهات اليونسكو للاستراتيجيات التعليمية، فقد دعت إلى تدريسه منذ العام 1982، وساهمت عديد الفعاليات ومؤسسات الدولية في التأسيس

20- قانون عدد 92 لسنة 1995 مؤرخ في 9 نوفمبر 1995، مجلة حماية الطفل، المطبعة الرسمية التونسية-1995-.

لهذا المشروع مثل مؤتمر فيينا 1999، مؤتمر التربية الإعلامية للشباب للعام 2002. وعلى هذا المنوال، كانت الدول الغربية سباقة في تطوير أنظمتها التربوية وإدراج هذه المادة ضمن مقرراتها من ذلك إدراج إسبانيا المناهج الخاصة «بالاتصال الجماهيري» ضمن البرامج التعليمية عام 1990، وطورت ذلك بتشريع ثانٍ صدر عام 2006

التشريعات الدولية: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 ديسمبر 1948[21]:

- في مادة (18): «لكل شخص الحق في حرية التفكير والضّمير...- ويشمل هذا الحقّ حرية الإعراب عنهما بالتّعليم والممارسة»...

- وفي مادته (19): «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل- هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية»

- وفي مادته (26): لكل شخص الحق في التعلم.

- وفي مادته (27): لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستماع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.

التشريعات الدولية: اتفاقية حقوق الطفل العالمية الصادرة عام (1989).[22]

في المادة (31) على ما يلي:

- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنة بحرية المشاركة في الحياة الثقافية وفي الفنون. تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرصة ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمام وأنشطة أوقات الفراغ.

- وفي المادة (17) المتصلة بالإعلام أشارت إلى: «حق نشر المعلومات ووقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه، وتشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر المعلومات والمواد وشتى المصادر الثقافية الوطنية والدولية وتشجيع كتب الأطفال ونشرها مع إعطاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل».

21- (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، Déclaration universelle des droits de l'homme، 10 ديسمبر 1948، منشورات الأمم المتحدة، المكتب الإعلامي لمنظمة الأمم المتحدة- تونس.

22- اتفاقيّة حقوق الطفل، قرار الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة 25/44 بتاريخ 20 تشرين الثاني من عام 1989، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، https://www.un.org/، اطلع عليه في يوليوز 2017

- أما المادة (29)، فقد ركزت على: «توجيه التعليم نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية وتنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتنمية احترام آباء الطفل وذويه وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته».

في التّشريع العربي: ما ورد في «ميثاق حقوق الطفل العربي» الصادر عن مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في ديسمبر عام (1987).[23]

- نصت المادة (44) من هذا الميثاق على: «إنشاء مؤسسة عربية لأدب الطفل وصحافتهم وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة إليهم لما لهذا المجال من أهمية قصوى ولتلاقي النقص الكبير فيه».

في التّشريع الوطني التّونسي: نصّ الدستور التونسي الجديد بعد ثورة 14 جانفي2011،[24]

والمختوم في 27 جانفي 2014 على جملة من الحقوق والحريات المكتسبة في هذا المضمار.

- في فصله (39): «التعليم إلزامي إلى سن السادسة عشرة. تضمن الدولة الحق في التعليم العمومي المجاني بكل مراحله».

- وفي فصله (42): «الحقّ في الثقافة مضمون».

- وفي فصله (31) أن: «حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة. لا يمكن ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحرّيات».

- وفي فصله (32): «تحمي الدولة الحق في الإعلام والحق في النّفاذ إلى المعلومة. تسعى الدولة إلى ضمان الحق في النّفاذ إلى المعلومة وإلى شبكات الاتصال».

← هكذا نصت مختلف هذه المواثيق والاتفاقيات على الترابط بين الحق في التعليم والثقافة والترفيه وهي جميعا مضامين إعلامية واتصالية محتملة.

23- **«ميثاق حقوق الطفل العربي»**، مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، ديسمبر (1987)، مشروع الميثاق العربي للإعلام وحقوق الطفل المنتدى العربي الأول لحقوق الطفل والإعلام، دبي: 6 - 9 ديسمبر 2004

24- **دستور الجمهورية التونسية التونسية الثاني، الدستور الجديد بعد ثورة 14 جانفي2011**، المجلس الوطني التأسيسي، والمختوم في 27 جانفي 2014، منشورات المطبعة الرسمية التونسية-2014

6.5 - المبررات والدوافع السوسيوثقافية والسوسيواتصالية:

إن طبيعة السياق الاجتماعي للدول العربية بالتحديد، والمجتمع التونسي كواحد من مجتمعات ما يعرف بالربيع العربي، يعتبر من أهم الدوافع المحفزة لإضفاء الشرعية حول الدّعاية والترويج إلى تطبيق التربية الإعلامية في القطر التونسي؛ ذلك أن الطبيعة التي صبغ بها هذا السياق من قبل وسائل الإعلام جعل منه نسخة مصغرة عن مجتمعات غربية؛ بل ويحمل نفس خصائصها الاستهلاكية للمادة الإعلامية التي تحرص على محاكاة التجارب الدولية لتلفزيونات («الواقع» «Reality TV» / «télé-réalité») أو («المهملات» أو «القمامة» télé poubelle / Trash TV)، استنساخها في الواقع والمشهد والمجتمع التونسي، دونما مراعاة للخصائص الحضارية للمجتمع المتقبل وخصائصها الحضارية في ظل المسوغات العولمية المنمطة للأذواق والمنمذجة للسلوكيات والمُشكّلة لوحدة الاتجاهات تحت مبررات إنسانية؛ بل وحتى حقوقية في الغالب [25]. فقد أصبحت المجتمعات العربية تعيش على وقع "عصر الصورة التلفزيونية" أو ما أسماه الباحث الاتصالي التونسي الحبيب بن بلقاسم بـ«القنبلة الإعلامية» تحت مسوغات التنافس بين الأوعية الإعلامية ودواعي الإثارة التي تستجلب الجماهير، وهو ما أشار إليها عالم الاجتماع الفرنسي «جورج بلاندييه» بلفظة «هيمنة وسائل الإعلام» «Mediacratie»[26] التي حولت كل شيء في مجتمعات الحداثة الفائضة الوقحة المتعاظم شأنها قابلا للفرجة، وفيها تحالفت القوة التقنية مع القوة الإعلامية، لتؤلف مجتمعات أصبحت فيها الصورة التلفزيونية ظاهرة اجتماعية كلية تولد أحاسيس متناقضة تفشل طاقات التفكير الناقد وتروج للإثارة فقط». يحدث هذا في ظل ما أسماه أحمد مجدي حجازي بتراجع دور العملية الثقافية - الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والنامية، والتي كانت الأكثر عراقة وتأثيراً في تطور وإدارة هذه المجتمعات؛ وذلك بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية والثقافية، مما يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، ويشكل نوعاً من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدى إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية [27]. والحال أن التربية الإعلامية كمفهوم صاغته الدراسات الغربية كإفراز لواقعها السوسيوثقافي، وهي بالتالي أول من أثبت ضرورات التربية الإعلامية، وصاغت مفاهيمه الأولية ودعت إلى ضرورات اندراجه في أوساط المؤسسة التعليمية التربوية للمجتمعات الصناعية وممارساتها معالجة ومحذرة من ارتدادات فخاخ العولمة وتهديداتها لمجتمعاتها المحلية بفعل هيمنة الأمركة تحت دواعي الأمن الثقافي. فما بالك بالمجتمعات العربية والمجتمع التونسي أقرب إلى هذه التأثيرات والتفاعلات بحكم موقعها الجغرافي وقابليات التأثر المعتادة والمتكررة تاريخيا.. هذا إذا أخذنا في الاعتبار

25- في هذا الصدد تندد الباحثة التونسية نادية الهداوي في مقال صادر لها بتاريخ 23 أبريل 2014 بالمجلة الاستقصائية التونسية الإلكترونية «نواة» nawaat.org بالخيارات البرامجية للقنوات الخاصة التونسية الناشئة بعد الثورة وغيرها، حيث تصفها بأنها: «تواصل استعراضها السياسي الأخلاقي التي تزعم أنّه نتاج لمناخ الحريّة والتعدّدية الجديد في تونس. وفي هذا الإطار، انتشرت برامج "تلفزيون الواقع" بشكل واسع، وهي تندرج ضمن ما يعرف "بتلفزيون الفقراء"، مستقطبة نسبا كبيرة من المشاهدين عبر تركيزها على "البورنوغرافية المجتمعيّة".

26- خواجة (أحمد)، تلفزيون «الواقع بين الواقع واللاواقع: مساءلات لروابط الصورة التلفزيونية بالتنشئة العائلية والمدرسية، موقع مجلة أفكار الإلكترونية التونسية، http://www.mafhoum.com/press7/233C31.htm. اطلع عليه في يوليوز 2017

27- حجازى (أحمد مجدى)، الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص27

أيضا وعلى سبيل المثال ومع هذه المتغيرات، تخلي الوكالة التونسية للإنترنيت ATI مباشرة بعد الثورة عن كل دور رقابي، باعتبارها كانت أداة النظام السابق لمراقبة وملاحقة المعارضين والتعتيم الاتصالي تحت مسمى «عمار 404»، بعد أن رفضت هذه الوكالة منتصف 2011 حكما قضائيا يدعوها لإغلاق المواقع الإباحية على الشبكة تحت مبررات تقنية تتعلل بتأثير هذا الحجب على جودة خدمات الإنترنيت في تونس، وهو الحكم الذي أثار مخاوف الحقوقيين والنشطاء المدنيين والسياسيين من عودة الرقابة التي عانى منها الشعب خلال حكم النظام السابق. وفي ظل هذه الظواهر الإعلامية والتطورات الاتصالية يجد جمهور النشء التونسي نفسه أضعف الحلقات في غياب التحصينات العلمية والوعي التربوي بمخاطر التوجيه والتأثير الوسائطي الناجم عن التعرض للميديا واستهلاكاتها غير الواعية التي قد تتجاوز مجرد الإشباعات إلى حالات الإدمان الوسائطي.

7.5- المبررات والدوافع التعلّمية التعليمية:

مازالت الرسالة التربوية الأصيلة للأمم المنكوبة والشعوب الصاعدة والدول السائرة في طريق التنموي تؤسس لمناويل تربوية تحديثية تؤدي فيها العملية التعليمية التعلمية دورها الطليعي في التعاطي مع الإعلام ومضامينه ووسائله ومنصات الاتصال والتواصل الجديدة والاجتماعية دورا تفاعليا وممارسة نقدية وطاقات وقدرات تقويمية كافية لتحصين ناشئتها في مواجهة تأثيرات الإعلام، ومخاطر الاختراق الإعلامي والاتصالي العلمي المعمم، والمنمذج وفق مصالح كبرى المؤسسة والقوى الثقافية المهيمنة، وما يترتب عن ذلك من آثار على الهويات المتقبلة ورموزها الثقافية وقواها التعليمية معلما ومتعلما؛ ذلك أن أحد أهم أطراف الهرم التعليمي ونقصد به المعلم الذي يتحمل مسؤولية محورية في عمليات تكييف المعرفة معارفه الشخصية للقطب الآخر، وهو المتعلم في مختلف المستويات الدراسية والمراحل التعليمية السابقة للتعليم الجامعي، باعتبار افتقاد المتعلم خلال مراحل الطفولة والمراهقة والشبيبة الأولى إلى التحصينات المعرفية والتربوية والثقافية الأساسية لمعايير بناء الشخصية الوطنية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهميات التربية على الوسائط والتربية الميدياتيكية في تنمية إدراك المتعلم وقبله المعلم بوصفه السند الأمين في العملية التعليمية التعلمية؛ وذلك من حيث الوعي المضموني الكامل بالمنتج الإعلامي الذي يتعرض له النشء في أطواره التنشوية المذكورة للمساندة والمساعدة في حماية المتعلمين، وتحصينهم ضد مختلف المخاطر المتوقعة وغير المرجوة. لذلك، فإن حظا معتبرا من التربية الإعلامية والتربية على الوسائط والتربية الرقمية يستهدف في مقدماته الأساسية والتأسيسية إعداد المعلمين وإقدارهم على كفايات فهم وسائل الإعلام السائدة المنتشرة بمجتمعاتهم والمتسللة إلى البيئات التربوية والبيئات التقليدية التي يتحرك في فضاءاتها المتعلم، ومن ثم إكسابه مهارات الضرورية في استخدام وسائل الإعلام من أجل التفاهمات التواصلية الدنيا مع المتعلمين الذين يفوق في الغالب تعاطيهم وساعات تعرضهم للميديا وقدرات التعامل والاستخدام للوسائط مهارات المعلمين أنفسهم. ولعل ذلك مدعاة لتطوير للأساليب والوسائل والأدوات والمناهج البيداغوجية ومكونات الفضاء التعليمي

المتقادم تجهيزا وإمكانات في مختلف مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، ناهيك عن التعليم ما قبل المدرسي برياض الأطفال، أو فضاءات التعليم المخصوص بحاملي الإعاقة وذوي الاحتياجات. ولعل ذلك مدعاة لابتكار طرائق تفاعلية تجديدية بين المعلم والمتعلم على مقومات التحليل والتقويم والنقد وتصورات البدائل قبل وبعد عمليات التعرض إلى الوسائط ومضامين الميديا.

إن التطور العولمي الهائل الحاصل في مجال وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيات الاتصال صنع بيئة تربوية جديدة، كسرت احتكار النظام التعليمي المدرسي الرسمي والتقليدي للعلم والمعرفة، مما حث على تشكيل مفهوم جديد للمدرسة بالغ في حد التماهي مع المعطى التكنولوجي والمطالبة بسقوط المدرسة وتعويضها بوسائل الإعلام والوسائط والمنصات الإلكترونية المتعددة، وغيرها من المؤسسات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية المتقدمة في مجالات تربية الإنسان الجديد. لكن هذا الموقف المتشدد، ربما يواجه خيارا عقلانيا يدفع كما أسلفنا إلى تجديد المدرسة بنيويا وتقنيا ومناهج وأساليب تعلمية؛ وذلك عبر استيعابها وتبنيها للتقنيات الجديدة المستخدمة في مجالات الميديا والاتصال (على غرار التلفزيون المدرسي، والدوائر التلفزية المغلقة، والمخابر الاتصالية، وإدفاق البرمجيات التعليمية، والتدريس عن بعد عبر منصات وتطبيقات الفصول عن بعد..) في سياقات دعم التعليم المفتوح والافتراضي وعن بعد [28]. وضمن هذه المقاربات المعتدلة، برزت دعاوى تنمية التعاون والتنسيق التكاملي التعليمي والتربوي بين جهود المدرسة وتدخلات أجهزة الإعلام ورجاله على اعتبار القواسم المشتركة بين الميديا والتعليم في بناء الذوات وصناعة الرأي وتعميم الأفكار والتفكير...بيد أن ذلك لا يستقيم دون تبصير العاملين في البيئة التعليمية بمفهوم تكنولوجيا التعليم، مما يساعدهم على تقديم إسهامات فعالة في تطوير التعليم وحل مشكلاته والتعرف على دور تكنولوجيا التعليم في تحقيق أهداف التربية باعتبارها أداة المجتمع لتحقيق التنمية [29]. وضمن هذا السياق، بدأ التأصيل المفهومي والنظري والتطبيقي لمشروع التربية على الميديا بالمؤسسات التعليمية ومؤسسات التكوين والتدريب والتطوير الإعلامي الجامعي والخاص والضغط على صناع القرار من اجل اعتماد هذه المقاربة العالمية، وبين أطراف العملية التربوية ومكونات البيئة التعليمية التعلمية ضن تفاعلاتها الإيجابية مع المتغيرات التكنوتربوية والتكنواتصالية والتكنوثقافية لعالم القرن الحادي والعشرين.[30]

28- السيد (ماجدة لطفي)، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، دار أسامه للنشر والتوزيع، الأردن، دت، ص39

29- الحديثي (مؤيد عبد الجبار)، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، العربية للنشر والتوزيع، 2002، ص 81

30- محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2012، ص 218

6- تحديات إنجاز مشروع التربية على وسائل الإعلام في البيئة التعليمية في تونس

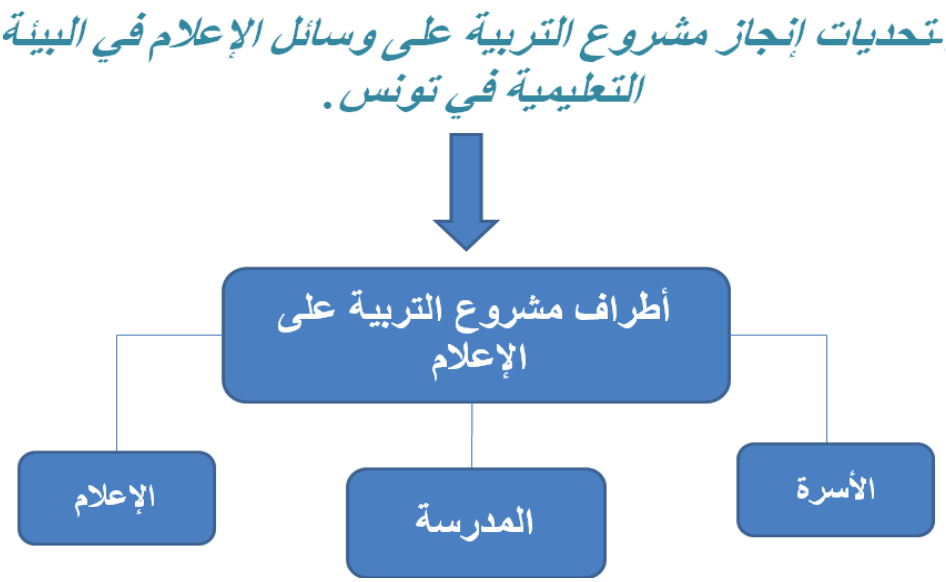

التحدي البشري: غياب الموارد البشرية المخولة إعلاميا وتعليميا.

المشروع يفتح أبواب تشغيل خريجي معهد الصحافة وعلوم الإخبار وغيرهم من خريجي مهن الميديا الذين يعانون من تطاول مدة البطالة، فضلا عما تقتضيه المتغيرات الميدياتيكية والتعليمية والديداكتيكية المعاصرة من مراجعات شاملة للمنظومة التعليمية ككل ولمقاربة التكوين المستمر لمواردها البشرية.

التحدي التقني: غياب الأدوات والوسائل والتجهيزات والفضاءات المخولة.

التحدي الإعلامي: تعفن المشهد السمعي البصري التونسي بسبب استشراء تقاليد وممارسات لا مهنية ولا قانونية ولا أخلاقية من قبل صحفيين وإعلاميين ومؤسسات... ومن ثم تسرب عادات وسلوكيات مشاهدة، وحتى قناعات تطبع مع الفساد الإعلامي..

التحدي البيداغوجي: ضعف المناهج التربوية ونقص المقررات التعليمية ذات العلاقة بموضوع التربية على وسائل الإعلام..

التحدي المهاري: اختلال وظائف الرسالة التربوية التقليدية بين فضاءات المؤسسات التقليدية للتربية(الأسرة / المدرسة) وذلك لفائدة الشارع والوسائط والفضاءات الافتراضية في ظل تفوق المتعلمين على المعلمين وعلى المربين والآباء والأولياء في مجالات استخدام الوسائط (في ظل انتشار الهواتف الذكية كوسيط اتصالي خاص يتعاطى معه في الغالب النشء التونسي في مختلف البيئات الحضرية والريفية على نحو إدماني).

التحدي التعليمي الإعلامي: ويتمثل بالأخص في:

- غياب تقاليد التواصل أو التكامل أو التعامل بين الصحفيين والمربين.

- التخلي غير المبرر لسلطة الإشراف التربوي على مكاسب تعليمية إعلامية (التلفزة المدرسية).

- التخلي غير المبرر للإعلام العمومي على تجربة تلفزيون الشباب (قناة 21)، وما خلفه من فجوة تتصل بثقافة الطفل والشباب وممارساتهم الاتصالية.

- غياب المبادرات والتجارب الجدية في مجالات التربية على الإعلام، حيث تأخرت أهم وأبرز تجربة بيداغوجية واتصالية في هذا الصدد في تونس إلى منتصف العام 2017، والتي أطلقها المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصاليين.

7- النتائج

نستخلص من هذه المقاربة التّعليمية التّعلمية في مجال التربية الميدياتيكية، أنها مسايرة لمتغيرات تكنواتصالية وفي ضوء ممارسة حيوية سوسيوثقافية جديدة في حياة الأفراد والمجموعات، ولاسيما الشباب والنشء عموما، بل هي على الأخص سلوك تربوي مستجد على الحياة المدرسية العربية والتونسية، لذلك فهي تحتاج إلى استفاضة الدراسة والفهم وتعميق الوعي وفي ضوء بعض النتائج والملاحظات والتوصيات التي توصلنا إليها وحاصلها:

- إن المتغيرات التكنواتصالية TNC المتسارعة تستوجب استنفار كافة الفعاليات التربوية والإعلامية والأكاديمية وقوى المجتمع المدني بغاية صياغة منوال إعلامي اتصالي جديد يتأسس على قواعد المهنية والأخلاقية، بوصفهما متلازمتي الممارسة الإعلامية والاتصالية إنتاجا وترويجا واستهلاكا للمضامين الميدياتيكية ومخرجات الصناعات الثقافية، ولاسيما التي تستخدم المنصات الجديدة والميديا الاجتماعية؛ وذلك حماية للجمهور وللمصالح الاجتماعية البعيدة لدى التعرض إلى المضامين المسيئة والرديئة.

- تعتبر التربية على الميديا عملية تعليمية تعلمية تشاركية بالمفهوم الديداكتيكي، وتهدف تبعا لذلك تهدف إلى دعم قدرات الإنسان الفرد لمجتمع ما، حتى يصبح -في ضوء مقاربات «أفق التلقّي» التشاركية- مشاهدا إيجابيا ونشيطا ومستخدما مستقلا في سياق العملية الاتصالية عبر طرائق التنشيط الاستجوابي والإثارة الحوارية والأساليب التفكيكية لشتى الرموز والنصوص والمعلومات.

- في ضوء ما قدمنا، يتأكد أنه بات من اللّازم المستعجل إدراج مادة التربية على وسائل الإعلام والتربية الرقمية لتكون جزءا ثابتا ضمن المناهج التربوية؛ ثابتاً للدراسة في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية والتدريبية والتكوينية العمومية والخاصة ضمن مقاربات «**التربيات على- L'éducation aux**»، وجهدا يتجاوز مجهود الدولة، بل هو مقاربة مجتمعية تستنفر كافة القوى الحية، وقوى المجتمع المدني ذات العلاقة بالمسائل التربوية والاتصالية والثقافية وقضايا النشء.

- إن التربية على الميديا هي ملامسة محلية تراعي الخصوصية للمجتمعات الزراعية؛ بل وحتى المجتمعات ما بعد حداثية، في ضوء التحولات والمتغيرات التي تطبع كل مجتمع بخصائصه الديمغرافية والمعرفية والسياسات التربوية والثقافية القائمة، وهي كذلك تستهدف ضرورة التفكير والمشاركة النقدية وإنتاج الأفكار الجديدة والمعالجات، وطرح النموذج الذي يتعلق بالمجتمع بأنماط حياة أفراده وطرائق تفكيرهم وأساليب المشاركة المجتمعية وغيرها..

- غدت التربية الإعلامية والرقمية اتجاها علميا وأكاديميا وتعليميا جديدا في عالم الثورات الاتصالية، يستهدف تمكين الجمهور العريض، ولا سيما جماهير الناشئة والمتعلمين من مهارات التعامل مع الوسائط، لأثر هذه الأخيرة في صناعة الرأي وبناء الذوات المستقبلية، بل والموجه الأكبر لمساراتها وخياراتها، في ضوء مقاربات «سلطة الإعلام+ إعلام السلطة» الأبلغ توجيها لمنظومات القيم والمعتقدات والممارسات الاتجاهات وتغذية العقول وصناعة الأفكار.. وبقوة تضاهي وتتجاوز تأثير المدرسة والمربين، والأسرة والأبوين، بل وكافة الأوعية التنشوية التقليدية.

- يشكو الوضع التربوي العربي من تدني مستوى مخرجاته قياسا بمختلف التجارب العالمية، زادتها الفوضى الإعلامية المحلية والاتصالية العولمية أخطارا، في غياب المبادرات الجدية والإرادة السياسية لاعتماد التربية الإعلامية والاتصالية والرقمية في مستويات التعاطي التنشوي والتربوي والتعليمي للنشء والشباب العربي، رغم أهمية بعض التجارب القطرية العربية المنفردة والمعزولة في غياب التقييمات للمردودية المرجوة لجودتها، حيث ظلت حبيسة للجهود البحثية الأكاديمية والجامعية، أو هي جنينية مازالت في أطوارها البدائية التاسيسية بل ووحتى في الأطوار المفاهيمية أو مرحلة بدايات الوعي بجدواها، رغم التنبه المجتمعي من خلال بعض مبادرات قوى المجتمع المدني وتنظيماته ومبادراته الحرة التي تظل هشة في غياب الإرادة السياسية لما تتطلبه من مشروع تربوي وطني وإصلاحي شامل.

8- توصيـات

توصي هذه الدراسة في ضوء ما تقدم من نتائج بـ:

- ضرورة إدراج مشروع التربية الإعلامية ضمن أولويات التربوية الوطنية العربية الملحة قطريا وطنيا، وضمن مشروع وطني عربي معمم بكل البلدان العربية؛ وذلك بتعجيل إدراجها ضمن المناهج الدراسية للمتعلمين في مختلف المرحلة التعليمية والفضاءات التنشوية منذ التعليم ما قبل المدرسي وقبل مرحلة التعليم الجامعي وفق الخصوصيات العمرية والانتقالية والنفسية للمتعلمين.

- ضرورة استنفار الطاقات البيداغوجية والكفاءات العلمية من الخبراء والمهتمين والمعنيين بمجال التربية على الميديا وفروعها المعرفية من أجل التواضع على إعداد المخططات المنهجية والتنفيذية لسن المناهج التربوية والبرامج التعليمية المعتزمة عبر خطة استعجالية تستفيد من التجارب المقارنة عالميا، حيث تكون هذه المناهج متوائمة مع خصائص المرحلة العمرية لهؤلاء المتعلمين واهتماماتهم وإشباعاتهم وطبيعة المواد والبرامج التي يتعرضون لها عبر الميديا والوسائط والمنصات المختلفة.

- ضرورة التطوير البنيوي والتجهيز التكنولوجي للمؤسسات التعليمية، والتجديد البيداغوجي والتطوير المهاري للكفاءات التربوية والإطارات التدريسية والمعلمين من أجل التوظيف الأمثل للبرامج الإعلامية والبرمجيات الإلكترونية وتطبيقاتها وتطويعها خدمة للعمليات التربوية والتعليمية التعلّمية.

- تجسير الشراكة والتنسيق التعليمي- الإعلامي بين الجهات التعليمية والأطراف الإعلامية من أجل التعاون الهادف، لإعادة صياغة منوال تربوي عربي يستفيد من الميديا وإمكاناتها التربوية والتعليمية عبر التوظيفات المنهجية للمحتويات الميدياتيكية التي تخدم العملية التعليمية التعلمية، وتجود أداء المربين وتدخلاتهم ومعالجاتهم للأنماط السلوكية المختلفة للمتعلمين الناجمة عن التعرض للميديا، واستخدامات الوسائط بالتركيز على تنمية الفكير النقدي والتكيفات النفسية الاجتماعية المطلوبة مع المتغيرات الحيوية، لإكسابهم مهارات بناء المواقف التقويمية الواعية والمستقلة.

- دعم الجهود الرقابية الوسيطة (عبر إحداث خطة رقابية مزدوجة بين الوسيط التربوي educational mediator والوسيط الإعلامي Mediatique Omboudsman بمؤسسات الميديا) من أجل تيسير تقويم المضامين الإعلامية الضارة التي قد تستهدف الناشئة المتعلمة في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية، من خلال التقويمات التربوية لأداء الإعلاميين ومؤسساتهم.

- إحداث دليل إعلامي تعليمي تربوي عربي يتضمن الخصائص التعليمية التعلمية والإعلامية لمختلف المراحل العمرية للناشئة يوضع على ذمة المربين والمعلمين والأسر العربية، يضبط طرق التوقي من

المضامين الضارة والمعالجات المطلوبة والمستوجبة في حال الإدمان الاتصالي أو طول التعرض، أو سوء التعرض لمضامين الميديا من الناشئة المتعلمة.

- إحداث أكاديمية عربية للتربية على الميديا والوسائط تخصص جهودها لبناء قدرات الاتصاليين والإعلاميين والتربويين في إطار التأسيس المستمر للتربية على الوسائط، والتعامل مع وسائل الإعلام والاتصال ورصد كل الإمكانات لتوظيف الميديا خدمة لجودة العملية التربوية.

- إحداث مرصد عربي للتربية على الميديا من مهامه تعقب المضامين الميدياتيكية الضارة والتنبيه إلى مخاطرها وتعميم طرق التوقي من الاختراقات الاتصالية وتهديداتها الثقافية والتربوية والهووية والأمن السيبراني العربي.

بيبليوغرافيا

1. الغربي (مراد): قناة الشباب في تونس قراءة في دوافع النشأة ومحاولة تقييمية، رسالة ختم الدروس الجامعية، ((IPSI 1995)).
2. فريحه (صابر)، بعثُ مشروعٍ إعلاميّ سمعيّ بصريّ للنَّاشِئةِ والأجيالِ الصّاعدةِ في تُونُسَ، (قناةٌ تلفزيَّةٌ مُتخَصِّصَةٌ مِثالاً): المُبرِّراتُ وَالمساراتُ، مشروعٌ تخرّجٍ في ماجِستير الصّحافة متعدّدة المنصّات Cross média، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، تونس، جوان 2018
3. فهد بن عبد الرحمن الشميميرى: التربية الإعلامية-كيف نتعامل مع وسائل الإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010
4. هايدي هايز جاكوبز، منهاج القرن 21: التعليم الأساسي لعالم متغير، الناشر: مكتبة العبيكان، 2015، تعريب، نيفين الزاغة.
5. أسس النهوض بمجتمعات المعرفة الشاملة، منشورات اليونسكو، د ت.
6. Potter, W. James. "The State of Media Literacy". Journal of Broadcasting & Electronic Media. (2010).
7. موقع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، اطلع عليه في مارس 2016. http://www.unesco.org/new/ar/amman/communication-information/media-and-information-literacy
8. Leaning, Marcus: «Integrating Media and Information Literacy»; Media and Information Literacy; Elsevier; ISBN 9780081001707; (2017).
9. البدراني (فاضل محمد)، التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، مجلة المستقبل العربي، العدد 252، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص 134
10. الخطيب (محمد)، دور المدرسة في التربية الإعلامية، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار)، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، 14-1428/2/17هـ (4-2007/3/7).
11. الضبع (رفعت عارف)، الإعلام التربوي: تأصيله وتحصيله، دار الفكر، عمان- الأردن.
12. عطا الله (أحمد شاكر)، إدارة المؤسسة الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2011
13. خواجة (أحمد)، تلفزيون «الواقع بين الواقع واللاواقع: مساءلات لروابط الصورة التلفزيونية بالتنشئة العائلية والمدرسية، موقع مجلة أفكار الإلكترونية التونسية، http://www.mafhoum.com/press7/233C31.htm. اطلع عليه في جويلية 2017.
14. (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، 10 Déclaration universelle des droits de l'homme، ديسمبر 1948، منشورات الأمم المتحدة، المكتب الإعلامي لمنظمة الأمم المتحدة- تونس.
15. زيتون (حسن حسين)، رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني -المفهوم – القضايا – التطبيق – التقييم، الدار الصوتية للتربية، ط 1، الرياض – المملكة العربية السعودية، 2005
16. Khan, B. H. Managing E-Learning Strategies: Design, Delivery, Implementation and Evaluation. Information Science Publishing. (2005).

17. Kenneth G., Elaine L. Distance Education in the U.S. and Canadian Undergraduate Dental Curriculum Journal of Dental Education Volume 67, Number 4. 2003

18. «الرزاز يوافق على تشكيل فريق حكومي لمتابعة مشروع التربية الإعلامية»، عن موقع وكالة الأنباء الأردنية بترا، الرابط الإلكتروني: http://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=96591&lang=ar&-name=news، نشر بتاريخ: 25.07.2019، اطلع عليه في مارس 2020

19. اتفاقيّة حقوق الطفل، قرار الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة 25/44 بتاريخ 20 تشرين الثاني من عام 1989، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، https://www.un.org/.

20. قانون عدد 92 لسنة 1995 مؤرخ في 9 نوفمبر 1995، مجلة حماية الطفل، المطبعة الرسمية التونسية1995-

21. الهداوي (نادية)، تلفزيون الواقع و"البُورنوغرافية المجتمعيّة"، المجلة الاستقصائية التونسية الإلكترونية «نواة» nawaat.org تونس 23 أبريل 2014

22. برامج تلفزيون الواقع في العالم العربي لا علاقة لها بالواقع، العرب اللندنية، السبت 25/11/2017.

23. «ميثاق حقوق الطفل العربي»، مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، ديسمبر (1987)، مشروع الميثاق العربي للإعلام وحقوق الطفل، المنتدى العربي الأول لحقوق الطفل والإعلام، دبي: 6 - 9 ديسمبر 2004. موقع المجلس العربي للطفولة، https://www.arabccd.org/، اطلع عليه في جويلية 2017.

24. دستور الجمهورية التونسية التونسية الثاني، الدستور الجديد بعد ثورة 14 جانفي2011، المجلس الوطني التأسيسي، والمختوم في 27 جانفي 2014، منشورات المطبعة الرسمية التونسية2014-.

25. حجازي (أحمد مجدي)، الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001

26. ماجدة لطفي السيد، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، دار أسامه للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.

27. محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2012

28. الحديثي (مؤيد عبد الجبار)، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، العربية للنشر والتوزيع، 2002

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

info@mominoun.com
www.mominoun.com

All rights reserved © 2022

جميع الحقوق محفوظة © 2022